نبا الذين من قبلهم اي خبرهم الذي له شان وهو ما فعلوا وما فعل والاستفهام للتقرير والتحذير قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين وهم قوم شعيب والمؤتفكات قرى لوط ايتفكت بهم اي انقلبت بهم فصار عاليها سافلها وامطرت حجارة من سجيل وقيل قرى المكذبين وايتفاكهن انقلاب احوالهن من الخير الى الشر اتتهم رسلهم بالبينات استيناف لبيان نبائهم فما كان ليظلمهم الفا للعطف على مقدر يستحب عليه الكلام ويستدعيه النظام اي فكذبوهم فاهلكهم الله فما ظلمهم بذلك وايثار ما عليه النظم الكريم في تنزيه ساحة السبحات عن الظلم اي ما صح وما استقام له ان يظلمهم ولكن ظلموا انفسهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في قوله عزوجل ولكن كانوا انفسهم يظلمون للدلالة على استمرار ظلمهم حيث لم يزالوا يعدون انفسهم للعقاب بالكفر والتكذيب وتقديم المفعول لمجرد الاهتمام به مع مراعاة الفاصلة من غير قصد الى قصر المظلومية عليهم على راي من لا يرى التقديم موجبا للقصر فيكون كما في قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم من غير قصر الظلم على الفاعل او المفعول وسيجيء لهذا مزيد بيان في قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بيان لحسن حالهم المؤنث والمؤمنات حالا وما لا اثر بيان قبح حال اضدادهم عاجلا واجلا والتعبير عن النسبة هولا بعضهم الى بعض بالولاية وعن نسبة اوليك عن الانصالية للايذان بان نسبة هولا

بطريق

بطريق الدينية عن المعاقدة المستتبعة للايثار من المعونة والنصرة وغير ذلك ونسبة اوليك بمقتضى الطبيعة والعادة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اي حسن المعروف والمنكر المتظهر لكل خير وشر ويقيمون الصلوة اي لا يزالون يذكرون الله تعالى فهو مقابلة ما سبق من قوله تعالى نسوا الله ويوتون الزكاة لمقابلة قوله تعالى ويقبضون ايديهم ويطيعون الله ورسوله اي في كل امر ونهي وهو بمقابلة وصف المنافقين بكمال الفسق والخروج عن الطاعة اوليك اشارة الى المؤمنين والمؤمنات باعتبار اتصافهم بما سلف عن الصفات الفاضلة وما فيه من معنى البعد للاشعار ببعد درجتهم في الفضل اي اوليك الموصوفون بما فصل من النعوت الجليلة سيرحمهم الله اي يفيض عليهم اثار رحمته من التابيد والنضرة البتة فان السين مؤكدة للوقوع كما في قولك سانتقم ان الله عزيز تعليل للرحمة اي قوي قادر على اعزاز اوليايه وقهر اعدايه حكيم يبني احكامه على اساس الحكمة الداعية الى ايصال الحقوق من النعمة والنقمة الى مستحقها من اهل الطاعة واهل المعصية وهذا وعد للمؤمنين متضمن لوعيد المنافقين كما ان ما سبق في شان المنافقين من قولهم قبيح وعيد لهم متضمن لوعيد المنافقين كما مر في لفظه تعالى عنهم لطف في حق المؤمنين وعد الله المؤمنين والمؤمنات تفصيل لاثار رحمة الله تعالى الاخروية اثر ذكر رحمته الدنيوية والاظهار في موضع الاضمار لزيادة التقرير والاشعار بعلية وصف الايمان لحصول ما تعلق به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)